

بحار الأنوار

[67] يختبره ليعلم ما تكشف الايام عنه وهذا ما لا يصح، (1) لانه عزوجل علام الغيوب. والضرب الاخر من الابتلاء أن يبتليه حتى يصبر فيما يبتليه به فيكون ما يعطيه من العطاء على سبيل الاستحقاق، ولينظر إليه الناظر فيقتدي به فيعلم من حكمة الله عز وجل أنه لم يكل أسباب الامامة إلا إلى الكافي المستقل (2) الذي كشفت الايام عنه بخير. فأما الكلمات فمنها ما ذكرناه، ومنها اليقين، وذلك قول الله عزوجل: " وكذلك نري إبراهيم ملكوت السموات والارض وليكون من الموقنين ". ومنها المعرفة بقدوم بارئه وتوحيده وتنزيهه عن التشبيه حين نظر إلى الكوكب و القمر والشمس، واستدل بافول كل واحد منها على حدثه، وبحدثه على محدثه، ثم علمه بأن الحكم بالنجوم خطأ في قوله عزوجل: " فنظر نظرة في النجوم فقال إني سقيم " وإنما قيده الله سبحانه بالنظرة الواحدة لان النظرة الواحدة لا توجب الخطاء إلا بعد النظرة الثانية بدلالة قول النبي صلى الله عليه وآله لما قال لامير المؤمنين عليه السلام: يا علي أول النظرة لك، والثانية عليك لا لك. ومنها الشجاعة وقد كشفت الاصنام عنه بدلالة قوله عزوجل: " إذ قال لآبيه و قومه ما هذه التماثيل التي أنتم لها عاكفون * قالوا وجدنا آباءنا لها عابدين * قال لقد كنتم أنتم وآباؤكم في ضلال مبين. قالوا أجيئنا بالحق أم أنت من اللاعبين * قال بل ربكم رب السموات والارض الذي فطرهن وأنا على ذلكم من الشاهدين * وتالله لا كيدن أصنامكم بعد أن تولوا مدبرين * فجعلهم جذاذا إلا كبيرا لهم لعلهم إليه يرجعون " ومقاومة الرجل الواحد الوفا من أعداء الله عزوجل تمام الشجاعة. ثم الحلم مضمن معناه في قوله عزوجل: " إن إبراهيم لحليم أواه منيب " ثم السخاء وبيانه في حديث ضيف إبراهيم المكرمين. ثم العزلة عن أهل البيت والعشيرة مضمن معناه في قوله: " وأعتزلکم وما تدعون من دون الله " الآية. والامر بالمعروف والنهي عن المنكر بيان ذلك في قوله عزوجل: " يا أبت لم تعبد ما لا يسمع ولا يبصر ولا يغني عنك شيئاً * يا أبت

(1) في نسخة: وهذا مما لا يصح. (2) " : الى

الكافي المستقل بها. _____